السورة (مكية) آياتها (٣٥)

اسم السورة المباركة:

الأحقاف.

مناسبة التسمية:

لأنها مساكن قوم عاد، (وهي في اليمن)، الذين أهلكهم الله وأخذهم أخذ عزيز مقتدر.

موافقة أول السورة لآخرها:

- بدأت السورة بذكر خلق السموات والأرض بالحق

﴿مَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ عَمَّآ أُنذِرُوا۟ مُعْرِضُونَ ﴿٣﴾﴾.

- ختمت السورة بذكر خلق السموات والأرض

﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَلَمْ يَعْىَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْۦِىَ ٱلْمَوْتَىٰ ۚ بَلَىٰٓ إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٣﴾﴾.

- وبدأت بذكر القرآن الكريم

﴿تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ﴿٢﴾﴾.

- وختمت بذكر القرآن الكريم لما سمعه الجن

﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓا۟ أَنصِتُوا۟ ۖ فَلَمَّا قُضِىَ وَلَّوْا۟ إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ ﴿٢٩﴾﴾.

- وذلك لأنه من تأمَّل في القرآن، وفي آيات الرحمن في كَوْنه، فتح الله قلبه، ويسَّر له سبل الهداية.

❖ المحور الرئيسي للسورة:

الهداية والاستجابة من الله لمن أرادها.

❖ مواضيع السورة المباركة:

١ - عرض نماذج الناس في استجابتهم لأمر الله أو إعراضهم:

- عبدالله بن سلام (رضي الله عنه) استجاب وأعرضت اليهود ﴿١٠﴾.
- ولدٌ يُعرض عن أمر الله تعالى، ولا يستجيب لوالديه ﴿١٧﴾.
- إعراض قوم عاد عن أمر الله، وكفرهم به ﴿٢١: ٢٦﴾.
- استجابة نفر من الجن لأمر الله، بل ودعوة إخوانهم ﴿٢٩: ٣٢﴾.

٢ - تنبيه العباد إلى (خلق السموات والأرض)، وأن من تدبَّر في أمرهما، وصل إلى الحق ﴿٣، ٤﴾.

٣ - الوصية بالوالدين وخصوصاً الأم ﴿١٥﴾.

٤ - عرض مشهدين للكفار يوم القيامة، واستحقاقهم النار بسبب استكبارهم، وفسقهم، وكفرهم ﴿٢٠، ٣٤﴾.

٥ - الأمر بالدعوة، والصبر على المدعوين، وعلى أذاهم ﴿٣٥﴾.

❖ فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ - ذُكر الجن باستفاضة في سورة الأحقاف، وسورة الجن، والجن المذكور في سورة الأحقاف (يهودي) لأنهم قالوا: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا كِتَٰبًا أُنزِلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰ﴾.

والجن المذكور في سورة الجن (نصراني) لأنهم قالوا: ﴿مَا ٱتَّخَذَ صَٰحِبَةً وَلَا وَلَدًا﴾.

٢ - قد تأتي لفظة (كل) ولا يقصد بها العموم ﴿٢٥﴾؛ لأن الريح دمَّرت كل شيء إلا مساكنهم.

٣ - ذكر الجن ﴿إِنَّا سَمِعْنَا كِتَٰبًا أُنزِلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰ...﴾ ولم يذكروا «الإنجيل» مع أن الإنجيل بعد التوراة؛ وذلك لأن الإنجيل جاء مكملاً للتوراة، ولم ينسخها، وبقيت التوراة الكتاب الأم بالنسبة لهم.